مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية | ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767 | المجلد 12 / العدد: 01 (2026)، ص 846- 863

السياحة كرافد بديل للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر: قراءة تحليلية في آفاق SNAT 2030

Tourism as an Alternative Lever for Economic and Social Development in Algeria: An Analytical Reading in the Prospects of SNAT 2030

عبد القادر بن زعمة[1]

جامعة أحمد زبانة غليزان، كلية الحقوق، abdelkadir.benzaama@univ-relizane.dz

ابراهيم بلويس[2]

جامعة أحمد زبانة غليزان، كلية الحقوق، brahim.belouis@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2025/07/23 تاريخ القبول: 2026/05/19 تاريخ النشر: 2026/06/05

ملخص:

تُعَدّ السياحة من بين القطاعات الاقتصادية الواعدة التي تشهد نموًا متسارعًا في العالم، نظرًا لما توفره من فرص استثمارية وموارد مالية تساهم في تنويع الاقتصاد الوطني. وتبرز أهمية السياحة في الجزائر كأحد البدائل الإستراتيجية خارج قطاع المحروقات، لما تمتلكه البلاد من مقومات طبيعية وتاريخية وثقافية تؤهلها لتكون وجهة سياحية متميزة. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل واقع مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، في ضوء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية *SNAT 2030* ، من خلال إبراز التوجهات الحكومية، وتشخيص المردود الفعلي للقطاع، واستعراض المؤشرات الإحصائية ذات الصلة. وقد توصلت الدراسة إلى أن السياحة رغم مساهمتها المحدودة، تُعدُّ رافدًا مهمًا في دعم النمو الاقتصادي، وتوفير فرص العمل، وتحسين مستوى المعيشة، إلا أن تفعيل دورها يتطلب حوكمة رشيدة واستثمارًا أكثر فعالية لمواردها.

كلمات مفتاحية: السياحة، التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية، *SNAT 2030*، السياحة المستدامة.

Abstract:

Tourism is among the promising economic sectors experiencing rapid growth worldwide, due to its investment opportunities and its capacity to generate income that contributes to the diversification of national economies. In Algeria, tourism holds strategic importance as an alternative to the hydrocarbon sector, given the country's rich natural, historical, and cultural assets. This study aims to analyze the contribution of tourism to

economic and social development in Algeria in light of the National Plan for Tourism Development (SNAT 2030). It highlights government strategies, evaluates the sector's performance, and presents relevant statistical indicators. The findings reveal that although tourism's contribution remains modest, it plays a vital role in promoting economic growth, creating jobs, and improving living standards. However, activating its full potential requires sound governance and more efficient investment in tourism resources.

Keywords: tourism, economic development, social development, SNAT 2030, sustainable tourism.

1. مقدمة:

شهد العالم خلال العقود الأخيرة تحولًا لافتًا في النظرة إلى السياحة، حيث لم تعد تُعدّ مجرد نشاط ترفيهي بل أصبحت قطاعًا اقتصاديًا ذا أثر مباشر على مؤشرات النمو، التشغيل، وتحقيق التنمية المستدامة. فالدول المتقدمة والنامية على حد سواء أدركت أهمية تطوير السياحة كخيار استراتيجي لتنويع مصادر الدخل ومواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

تمثل الجزائر نموذجًا مهمًا لدولة تمتلك إمكانات سياحية هائلة وغير مستغلة بالشكل الكافي، إذ تتنوع مقوماتها بين السواحل الممتدة، والصحراء الشاسعة، والمعالم التاريخية والثقافية ذات الجذور العريقة. إلا أن مساهمة هذا القطاع في الناتج الداخلي الخام تبقى دون المستوى المأمول، مقارنة بما هو متاح من فرص وإمكانات.

وسعيًا لتحسين أداء هذا القطاع، اعتمدت السلطات الجزائرية المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية**SNAT 2030** ، كوثيقة استراتيجية تهدف إلى تحويل السياحة إلى قاطرة حقيقية للتنمية، من خلال الاستثمار في البنية التحتية، تطوير الوجهات السياحية، وتحديث الحوكمة السياحية.

إشكالية الدراسة:

تُعد السياحة من بين أبرز القطاعات الواعدة التي يمكن أن تلعب دورًا محوريًا في دعم مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر، بالنظر إلى ما تزخر به البلاد من مقومات طبيعية وثقافية وتاريخية وبشرية. غير أن مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي الإجمالي تبقى ضعيفة، رغم المبادرات والبرامج التي تبنتها الدولة، لا سيما من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية **SNAT 2030** الذي يُعد خارطة طريق استراتيجية لتنمية السياحة في أفق بعيد المدى وعليه، تطرح الدراسة الإشكالية الآتية:

ما مدى قدرة قطاع السياحة على أن يكون رافدًا بديلًا لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر في ظل المخطط التوجيهي SNAT 2030 ؟

للإجابة عن الإشكالية المطروحة، سنعتمد على مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بالسياحة، وما هي أهم أنواعها ومميزاتها الاقتصادية والاجتماعية؟
- ما هي الأهداف الكبرى للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية **SNAT 2030** ، وما هي مرتكزاته الأساسية؟
- إلى أي مدى ساهم قطاع السياحة في الجزائر في دعم مؤشرات التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال السنوات الأخيرة؟
- ما هي التحديات التي تواجه تفعيل الرؤية الاستراتيجية للسياحة في الجزائر؟
- كيف يمكن ترقية القطاع السياحي ليصبح بديلاً فعّالًا في ظل تقلبات سوق المحروقات؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- تسليط الضوء على السياحة كصناعة اقتصادية اجتماعية ذات أبعاد تنموية متعددة.
- تحليل بنية المخطط التوجيهي **SNAT 2030** وتحديد مرتكزاته الاستراتيجية.

- تقييم مساهمة قطاع السياحة في الاقتصاد الوطني ومؤشرات التنمية الاجتماعية بالجزائر.
- استشراف سبل ترقية هذا القطاع ليضطلع بدور فعّال في تنويع مصادر الدخل خارج قطاع المحروقات.

فرضيات الدراسة:

- تؤدي السياحة إلى زيادة معدلات النمو الاقتصادي في الجزائر، من خلال مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي ورفع حجم الإيرادات.
- يساهم تطبيق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية **SNAT 2030** في تعزيز فعالية قطاع السياحة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الجزائر.
- تؤثر معوقات نشاط القطاع السياحي (كالنقص في البنية التحتية والخدمات) سلبًا على مساهمته في التنمية، مما يضعف قدرته على أن يكون بديلًا فعليًا لقطاع المحروقات.

المنهج المتبع:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لمعالجة الإشكالية المطروحة، من خلال استعراض المفاهيم النظرية المرتبطة بالسياحة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحليل السياسات السياحية الجزائرية ضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية**SNAT 2030** ، بالإضافة إلى دراسة إحصائية لقياس مساهمة النشاط السياحي في بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية خلال السنوات الأخيرة.

كما تم الاستعانة ببعض المعطيات الكمية الرسمية الصادرة عن الديوان الوطني للإحصائيات ووزارة السياحة وكذا تقارير دولية لتدعيم التحليل وتعزيز النتائج بالبيانات الدقيقة.

2. مفهوم السياحة و أنواعها:

1. تعريف السياحة واهم خصائصها:

تعد السياحة من الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي لازمت الإنسان منذ العصور القديمة، وقد ورد ذكرها في عدد من المواضع الدينية، مما يُشير إلى تجذرها في الوجدان الديني والإنساني، وإن كان مدلولها يختلف عمّا هو شائع في مفهومها الحديث.

ففي القرآن الكريم، وردت كلمة "السائحون" في سياقات تعبّدية وروحية، من ذلك قوله تعالى:

﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: 112].

كما ورد في قوله سبحانه وتعالى:

﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: 2].

وقوله تعالى:

﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ... سَائِحَاتٍ﴾ [التحريم: 5].

وفي السنة النبوية، رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

"إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"[رواه أبو داود بسند حسن].

ويدل ذلك على أنّ السياحة في السياق الإسلامي ارتبطت بمعاني الجهاد، والزهد، وعبادة الله، وليس كما يُفهم اليوم من تنقل للترفيه أو الاستجمام.

أما في السياق **الاصطلاحي الحديث**، فقد تطوّر مفهوم السياحة ليأخذ بعدًا اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا، إذ تُعرف بأنها :

نشاط السفر والانتقال من مكان إلى آخر بهدف الترفيه أو قضاء وقت الفراغ أو لأغراض غير مرتبطة بالعمل أو الإقامة الدائمة، مع ما يرافق ذلك من خدمات."(مطر،2014،ص17)(كافي،2010،ص13-14)

وتُعد السياحة ظاهرة إنسانية مركبة تشمل تنقل الأفراد خارج بيئتهم اليومية لمدة زمنية محددة (أقل من سنة وأكثر من يوم)، وتلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية، دون أن يكون الدافع ماديًا أو تجاريًا بحتًا .كما تُعرف بأنها مجموعة الأنشطة والخدمات المتعلقة بتنقل السياح وإقامتهم، وما يصاحبها من خدمات استقبال وترفيه وتنظيم. (السيسي،2001، ص21)(عيساني،2014،ص39)

وفي السياق الجزائري، تتبنى الإحصائيات الرسمية والمصالح السياحية جملة من المصطلحات الدقيقة، من بينها: (سماعيني،2014،ص09)

- **الزائر** :كل شخص يدخل التراب الوطني ويغادره دون أن يكون مقيماً.
- **المقيم** :من يقيم إقامة دائمة أو مؤقتة داخل البلد.
- **المتنزِّه في الرحلات البحرية:** من يسافر بالباخرة ويبيت فيها طوال الرحلة دون إقامة برية.
- **العابرون** :من يحصلون على تأشيرات عبور محددة بخمسة أيام أو أقل.

من خلال ما سبق، يمكن استخلاص السمات الأساسية لمفهوم السياحة كما يلي:

- ترتبط السياحة بالجوانب النفسية والاجتماعية للإنسان، حيث توفر له الترفيه والترويح.
- تستلزم السياحة انتقال الفرد من بيئته الأصلية إلى وجهات أخرى لفترة زمنية محددة.
- يكون الدافع الأساسي للسياحة غير ربحي، ويرتبط غالبًا بالمتعة الشخصية.
- السائح هو الشخص الذي يختار التنقل من محيطه المعتاد لإشباع حاجاته النفسية والثقافية.

كما تعتمد السياحة في مكوناتها الأساسية على أربعة عناصر مترابطة:

- **السياح** :الأفراد الذين ينتقلون من أوطانهم إلى وجهات أخرى.
- **المعالم السياحية** :المواقع الجاذبة التي تقدم مقومات جذب طبيعية أو ثقافية.
- **الهيئات والمنظمات السياحية** :وهي الجهات التي تنظم وتوفر الخدمات.
- **السكان المحليون** :الذين يُشكلون جزءًا من التجربة السياحية، من خلال الثقافة والضيافة.

2.2 أنواع السياحة في الجزائر:

تتنوع أشكال السياحة تبعًا للدوافع والرغبات والحاجات التي تحرك الأفراد، حيث لم تعد السياحة مقتصرة على الترفيه والاستجمام، بل أصبحت تشمل أغراضًا ثقافية، دينية، علاجية، رياضية، ومهنية. وقد ساهمت التحولات الاقتصادية والاجتماعية، والتقدم العلمي والتكنولوجي، في ظهور أنماط جديدة من السياحة، مثل سياحة المؤتمرات والمعارض. ويمكن تصنيف السياحة حسب الغرض إلى الأنواع التالية:

- **السياحة الدينية:** تعد من أقدم أنماط السياحة، وهي تهتم بالجانب الروحي والوجداني للفرد، حيث يسافر الزائر إلى مواقع ذات رمزية دينية لأداء مناسك أو زيارة أماكن مقدسة أو زوايا روحية. وتمثل السياحة الدينية وسيلة لتهذيب السلوك وبعث القيم الأخلاقية. وتشمل زيارة المساجد، الأديرة، الكنائس، والمقامات الدينية. ومن أشهر مواقعها عالميًا: مكة المكرمة والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية (كافي،2009،ص50-52)، كما تتواجد مزارات روحية مهمة في الجزائر مثل زاوية الهامل، وزاوية سيدي عبد الرحمن الثعالبي و غيرها من المزارات الدينية.
- **السياحة العلاجية:** يرتبط هذا النمط بالحاجة إلى الراحة أو التعافي من أمراض جسدية ونفسية. (الرحيبي،2014،ص19)وتنقسم إلى نوعين رئيسيين:

✓ **السياحة العلاجية المناخية** :التي تعتمد على مناخات معينة مثل الجبال أو البحر كوسيلة علاجية.

✓ **السياحة العلاجية المعدنية** :والتي تعتمد على الحمامات المعدنية والمياه الحموية. وتُعد الجزائر من الدول الغنية بهذا النوع، إذ تحصي ما يفوق 200 منبع حموي، وفق بيانات تعود إلى سنة 1985، ما يمنحها قاعدة مهمة لتطوير منتج سياحي علاجي متنوع.

- **السياحة البيئية:** وهي نمط يقوم على زيارة المحميات الطبيعية والمناطق البيئية بغرض التعلّم والاستمتاع بالطبيعة مع الالتزام بالمحافظة عليها. وتعتبر السياحة البيئية وسيلة للتربية البيئية والتثقيف البيئي، وتُعزز ارتباط الإنسان بالمنظومة البيئية المحلية. وتهدف إلى حماية التنوع البيولوجي، بما في ذلك الحيوانات والنباتات

والمياه والغابات، وتستند إلى مفهوم "السياحة المستدامة" (عوينات،2013،ص21-22)

- **السياحة التاريخية:** ترتكز على زيارة المواقع الأثرية والمعالم التي تعكس الحضارات السابقة وتستقطب هذه السياحة شريحة من كبار السن والمثقفين والمهتمين بالتاريخ، وغالبًا ما تتطلب مرافق راقية وخدمات عالية الجودة. (سعيد،2014،ص32-33) وتُعد الجزائر من الدول ذات الرصيد التاريخي الغني، حيث تضم العديد من المواقع المصنفة ضمن التراث العالمي لليونسكو مثل: قلعة بني حماد (1980)،جميلة (1982)،طاسيلي ناجر (1982)،تيمقاد (1982)،تيبازة (1982)،سهل ميزاب (1982)،القصبة (1992).
- **السياحة الثقافية:** تُعنى بالتفاعل مع الثقافات المحلية من خلال زيارة المعالم التاريخية، والمتاحف، والمهرجانات، والانخراط في التجارب الحية التي تتيح للسائح التعرف على العادات والتقاليد المحلية. كما تشمل الزيارات ذات الطابع العلمي أو الأكاديمي، ما يجعلها تمتزج أحيانًا بسياحة المؤتمرات أو البحوث الميدانية. (حسنات،2016،ص40)
- **السياحة الترفيهية:** تشكل هذا النوع الغالبية العظمى من النشاط السياحي في العالم، حيث يسعى السائح للراحة والترويح عن النفس، وقضاء العطلة بعيدًا عن الضغوط الحياتية. وتشمل السياحة الشاطئية، وسياحة التسوق، والرحلات العائلية(رضا،2017،ص15-17). وتمتلك الجزائر فرصًا واعدة في هذا المجال، بفضل موقعها الجغرافي على حوض البحر الأبيض المتوسط، ومناخها المعتدل، وشواطئها الجاذبة، إضافة إلى المناطق الجبلية الملائمة للنزهات.
- **سياحة المؤتمرات والمعارض:** ظهر هذا النمط نتيجة ازدياد الندوات العلمية، والاجتماعات المهنية، والمعارض الاقتصادية والتجارية. ويتطلب بنية تحتية ملائمة تشمل فنادق ومراكز مؤتمرات وخدمات لوجستية. وغالبًا ما تستقطب هذه السياحة فئات نوعية مثل رجال الأعمال، الباحثين، السياسيين، والأطباء. (الفاتح،2016،ص54)

- **السياحة الرياضية:** من أقدم أنواع السياحة، حيث كانت تشمل في البداية رحلات الصيد، وتطورت لتشمل أنشطة رياضية حديثة كالتزلج، ركوب الخيل، أو المشاركة في البطولات الدولية كالألعاب الأولمبية وكأس العالم. وتُحقق السياحة الرياضية مكاسب اقتصادية وإعلامية هامة للدول المستضيفة. (توفيق،2008،ص58)

3. استراتيجية التنمية السياحية في الجزائر: قراءة تحليلية في برنامج SNAT 2030"

تسعى الجزائر إلى ترسيخ مكانة قطاع السياحة كمحرك فعّال لتحقيق التنمية المستدامة، مستندةً إلى ما تمتلكه من قدرات طبيعية وثقافية وتاريخية متنوّعة. وفي هذا السياق، تم إدراج تطوير السياحة ضمن التوجهات الكبرى لتهيئة الإقليم، وذلك من خلال اعتماد استراتيجية وطنية مرجعية تُجسد في إطارها "المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق (SNAT 2030)، كأداة تخطيط شاملة لتنظيم وتوجيه التنمية السياحية وفق رؤية مستقبلية مندمجة.

1.3 التعريف بالمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية(SNAT 2030) :

يُعدّ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية جزءًا لا يتجزأ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، وقد وُضع كإطار استراتيجي شامل لتوجيه الجهود نحو تنمية قطاع السياحة بآفاق تمتد حتى عام 2030. يمثل هذا المخطط مرآة تعكس طموحات الدولة في ترقية السياحة كمجال حيوي، يساهم في تعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق العدالة المجالية والاجتماعية.

وقد تضمن المخطط مجموعة من المشاريع السياحية المتنوعة، بعضها قيد الإنجاز وأخرى في طور الدراسة، وجاء مبنيًا على خمس ديناميكيات أساسية تُشكل محاوره الكبرى:

- تحويل الجزائر إلى وجهة سياحية دولية ذات تنافسية.
- إنشاء أقطاب سياحية كبرى ذات امتياز جغرافي وبنيوي.
- اعتماد مخطط وطني للجودة السياحية يهدف إلى تحسين المعايير والخدمات.
- تعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص لاستقطاب الاستثمارات.
- وضع آليات تمويل فعّالة لتطوير المشاريع السياحية.

2.3 أهداف المخطط التوجيهي للتنمية السياحية:

انطلاقًا من التوجهات الاستراتيجية لتهيئة الإقليم، رسم SNAT 2030 مجموعة من الأهداف الكبرى التي تسعى إلى تحقيق تحوّل نوعي في بنية الاقتصاد الوطني، من خلال: (ANDI, https://aapi.dz/secteur-du-tourisme/)

- تنويع مصادر الدخل عبر ترقية الاقتصاد السياحي كبديل عن المحروقات.
- تحسين صورة الجزائر دوليًا وجعلها وجهة سياحية رائدة في المنطقة.
- المساهمة في تحقيق التوازنات الإقليمية الكبرى من خلال توزيع عادل للأنشطة السياحية.
- تثمين التراث الثقافي والتاريخي الوطني بما يتماشى مع الخصوصيات الجغرافية لكل منطقة.
- دمج السياحة في الديناميكية البيئية وضمان استدامة الموارد الطبيعية.
- وقد شمل المخطط تطوير عدد من الفروع السياحية الأساسية، أبرزها:
- تحسين البنية الفندقية والخدماتية (الفنادق، المطاعم، المنتجعات)
- تطوير الحمامات المعدنية واستغلال المنابع الحموية.
- ترقية السياحة الساحلية، الجبلية، والصحراوية.
- تنويع المنتجات السياحية بما يتماشى مع أنماط الطلب.
- اعتماد أنظمة للجودة والعلامات التجارية لتصنيف الخدمات.

وتجدر الإشارة إلى أن المخطط تضمن مشاريع نوعية، منها:

منها فنادق السلسلة: عدد الأسرة من كل الأنواع يقدر ب 29386 سريرا. وعشرون قرية سياحية متميزة وأرضيات جديدة مبرمجة مخصصة للتوسع السياحي. كما تم اطلاق 80 مشروعا سياحيا في ستة أقطاب سياحية بامتياز 5986 سرير و8000 منصب شغل في الافق . (The Authority on World Travel & Tourism,2017,p5.)

ومن المتوقع انتقال ايرادات السياحة الى أكثر من 500 مليون دولار، كما تتحقق زيادة في مناصب الشغل الى أكثر من 400 ألف منصب . ومن المتوقع أيضا بحلول عام 2027 يصبح إجمالي عدد السياح الوافدين بحوالي 4.396.000 سائح وسيصل إلى 49.6 مليار دينار جزائري، أي بزيادة قدرها 3٪ سنويا. (وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة الجزائرية،2008،ص18-19)

4.آفاق التنمية السياحية في الجزائر: قراءة تحليلية استشرافية في ضوء SNAT 2030 والمعطيات الإحصائية الراهنة.

لم يعد التخطيط السياحي مجرّد عملية تقنية تتعلق بتوزيع الموارد، بل أصبح رؤية استراتيجية متعددة الأبعاد، تستلزم قراءة واقعية للمعطيات وتحليلًا عميقًا للبرامج، واستشرافًا لمآلات السياسات العمومية. وفي هذا الإطار، يسعى هذا الفصل إلى تجاوز الوصف الكمي للمؤشرات، للانخراط في تحليل نوعي يتقاطع مع التوجهات المعلنة في البرنامج التوجيهي للتهيئة السياحية SNAT 2030، من جهة، ومع واقع السياحة في الجزائر، من جهة أخرى، وذلك بغية رسم معالم ممكنة لمستقبل هذا القطاع الحيوي.

1.4مؤشرات النشاط السياحي في الجزائر خلال 2020- 2004:

شهد القطاع السياحي في الجزائر خلال الأربع سنوات الاخيرة ديناميكية لافتة على مستوى مختلف المؤشرات الكمية والنوعية، وهو ما يعكس خطوات ملموسة في إطار تنفيذ أهداف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحيةSNAT 2030 .

فعلى مستوى عدد السياح الوافدين، تم تسجيل 3.292.508 سائحًا، ما يمثل زيادة قدرها 135.5% مقارنة بسنة 2022 وباقي السنوات التي شهدت ازمة كوفيد ، وهو ما يُعدّ تطورًا نوعيًا في استقطاب السياحة الخارجية. كما بلغ عدد السياح الأجانب الوافدين 2.195.519، بنسبة نمو قدرت بـ66.68% عن السنة السابقة، مما يبرز تحسن صورة الجزائر كوجهة سياحية في المنطقة.

أما السياحة الداخلية، فقد سجّلت خلال الموسم الصحراوي الممتد من 1 أكتوبر إلى 31 ديسمبر 2023، عددًا إجماليًا بلغ 254.662 سائحًا، من بينهم 239.759 سائحًا جزائريًا و14.315 أجنبيًا، وهو ما يعكس أيضًا إقبالًا متزايدًا على السياحة الصحراوية، كأحد المحاور الاستراتيجية للمخطط SNAT.

وفيما يخص السياحة الحموية، بلغ عدد الوافدين على المؤسسات الحموية 3.243.709 سائحًا، منهم 275.191 مستجمًا مقيمًا، و2.968.518 زائرًا ليوم واحد، ما يؤكد أهمية هذا النوع من السياحة كرافد تنموي وخدمة صحية واجتماعية في آنٍ واحد.

أما على صعيد البنى التحتية الفندقية، فقد تعززت الحظيرة الفندقية خلال السنة ذاتها بـ56 مؤسسة جديدة، بطاقة إيواء قدرها 6.171 سريرًا، ليصل بذلك إجمالي عدد المؤسسات الفندقية إلى 1.638 مؤسسة، بطاقة استيعاب إجمالية تقارب 151.052 سريرًا، ما يمثل تقدمًا في توسيع قدرات الاستقبال وتحسين شروط الإقامة.

كما شهد عدد وكالات السياحة والأسفار تطورًا ملحوظًا، حيث بلغ 4.999 وكالة، بنسبة نمو 6% مقارنة بالسنة الماضية، من بينها 507 وكالة جديدة تم الترخيص لها سنة 2023، ما يعكس تنامي الاستثمار الخاص في المجال وتنويع العروض السياحية.

وفيما يخص الاستثمار السياحي، تم اعتماد 2.235 مشروعًا سياحيًا في طور الإنجاز، ستوفر طاقة استيعابية تقدر بـ271.336 سريرًا، وتخلق نحو 94.468 منصب شغل مباشر، وهو ما يترجم التوجه نحو تنويع الاقتصاد بعيدًا عن قطاع المحروقات، عبر دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة في السياحة.

أما فيما يتعلق بالصناعة التقليدية، التي تعد مكملة ومغذية للسياحة الثقافية والبيئية، فقد تم إنشاء 26.537 نشاطًا جديدًا سنة 2023، مما أتاح خلق 68.797 منصب شغل، منها 26.575 منصب لفائدة النساء، ما يدل على بروز هذه الشعبة كقطاع واعد على مستوى التنمية المحلية والتمكين الاقتصادي.(وزارة السياحة والصناعة التقليدية،

https://www.mta.gov.dz/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA/

2.4 تحليل ومقارنة المؤشرات الإحصائية مع الأهداف المعلنة:

رغم تسجيل تطور نسبي في بعض المؤشرات السياحية، خاصة بعد أزمة كوفيد-19، فإن الفجوة لا تزال قائمة بين الأهداف المعلنة في SNAT 2030 وبين الواقع الفعلي. على سبيل المثال:

الجدول رقم 1: يوضح الفجوة بين الاهداف المحققة والمسطرة في SNAT 2030 .

المؤشر	الهدف في SNAT 2030	الو اقع (2022–2024)	الفجوة
عدد السياح	12 مليون سائح/سنة	حوالي 3.4 مليون (2023)	-8.6 مليون
عدد الأسرة الفندقية	140 ألف سرير	حوالي 130 ألف (معظمها غير مصنف)	محدود
نسبة مساهمة السياحة في الناتج الداخلي	%5	أقل من 1.5%	كبيرة

المصدر: من اعداد الباحث من خلال المعطيات السابقة

تكشف البيانات الإحصائية الحديثة عن وجود فجوة معتبرة بين ما سطره SNAT 2030 وما تحقق فعليًا. فعلى سبيل المثال، لم يتم الوصول بعد إلى معدل الاستقطاب المستهدف أو الطاقة الإيوائية المبرمجة، ناهيك عن ضعف تنويع المنتوج السياحي وعدم اندماج السياحة في الاقتصاد المحلي كمصدر معتبر للعملة الصعبة أو التشغيل. فمن خلال البيانات الإحصائية الأخيرة الصادرة عن وزارة السياحة والصناعة التقليدية التي اشارت إلى أن عدد السياح الأجانب الوافدين إلى الجزائر بلغ حوالي 2.5مليون سائح في سنة 2023، وهو رقم لا يرقى إلى المعدلات المحققة في دول الجوار كالمغرب أو تونس، رغم تقارب المؤهلات والخصوصيات الجغرافية والثقافية. كما لم تتجاوز مداخيل السياحة خلال نفس السنة 1.3مليار دولار، في حين تبقى المساهمة في الناتج الداخلي الخام ضعيفة، بأقل من 2% مقارنة بالمتوسط الإقليمي الذي يفوق 7%.

هذه المؤشرات تكشف عن عدد من الاختلالات البنيوية التي تحد من قدرة السياحة الجز ائرية على الإقلاع، يمكن إجمالها في ما يلي:

- **ضعف البنية التحتية السياحية** :من حيث طاقة الإيواء، النقل، المرافق الخدماتية، والربط الجوي، حيث لا تزال العديد من المناطق السياحية تعاني من العزلة أو نقص الخدمات الأساسية.
- **غياب استراتيجية ترويج فعالة** :يعاني المنتوج السياحي الجزائري من ضعف الترويج الرقمي والمؤسساتي، مع غياب خطة تسويق موجهة لمختلف الأسواق المستهدفة، سواء الجهوية أو الأوروبية أو الإفريقية.
- **الإطار التشريعي والتنظيمي البطيء** :رغم وجود بعض الإصلاحات، إلا أن مناخ الاستثمار في السياحة لا يزال يعاني من عراقيل بيروقراطية، وصعوبة الولوج إلى العقار السياحي، ونقص التحفيزات الجاذبة للمستثمرين الخواص.
- **ضعف التكوين والاحترافية** :قطاع السياحة لا يزال يُعاني من نقص اليد العاملة المؤهلة، وغياب التكوين المستمر، ومحدودية المعاهد المتخصصة في تسيير وتطوير النشاط السياحي.
- **المنظور المركزي والسياسة الموحدة** :غالبًا ما يتم تسيير النشاط السياحي وفق مقاربة عمومية نمطية لا تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات المحلية والجهوية، مما يخلق فجوة بين الإمكانات المتاحة وطريقة استغلالها.

إن هذه التحديات تُبرّر الحاجة إلى اعتماد تحليل نقدي وواقعي، يخرج من دائرة التشخيص الوصفي، نحو بناء فهم شمولي للواقع السياحي، باعتباره نتاجًا لتراكمات سياساتية واقتصادية وثقافية ممتدة، تستدعي المعالجة بمداخل متعددة ومتقاطعة.

بناءًا على تحليل المعطيات السابقة، يمكن طرح السيناريوهات التالية لمستقبل السياحة في الجزائر:

- **سيناريو التفاؤل:** إذا تم الاسراع في تنفيذ الإصلاحات المبرمجة فيSNAT 2030 ، مع دعم الاستثمار والترويج الرقمي، يمكن تحقيق استقطاب ما بين 6 إلى 7 ملايين سائح

في أفق 2030. ومضاعفة المساهمة في الناتج المحلي. وجعل السياحة أحد أعمدة الاقتصاد الوطني.

- **سيناريو الركود:** في حال استمرار الوضع الحالي دون إصلاحات عميقة، سيبقى النمو محدودًا وبطيئ ولن تتجاوز مساهمة القطاع 3% حتى سنة 2030.

3.4 استراتيجيات نهوض السياحة الجزائرية في أفق 2030 بين الرؤية والتجسيد:

بالنظر إلى التحديات الكبرى التي تعترض تجسيد استراتيجية SNAT 2030، فإن تجاوز هذه العقبات يتطلب مجموعة من الحلول التكاملية.

أولًا، ينبغي إعادة هيكلة الحوكمة السياحية من خلال اعتماد مقاربة تشاركية تجمع بين الدولة، المستثمرين، والهيئات المحلية لضمان انسجام السياسات وتحقيق نجاعة التنفيذ.

ثانيًا، لا بد من تثمين رأس المال غير المادي عبر إبراز الهوية الثقافية والتراثية للجزائر، مما يسهم في بناء صورة ذهنية إيجابية تعزز الجاذبية السياحية.

ثالثًا، تسريع عملية الرقمنة يمثل محورًا استراتيجيًا، سواء من خلال الترويج عبر المنصات الرقمية أو بتوظيف أدوات الذكاء الاصطناعي والخرائط التفاعلية لتيسير تجربة السائح. كما يعد تشجيع المؤسسات الناشئة في مجال الخدمات السياحية خطوة حاسمة لخلق ديناميكية جديدة ومرنة قادرة على تلبية متطلبات السوق.

وأخيرًا، فإن استشراف مستقبل السياحة ينبغي أن يقوم على مبادئ المرونة، الاستدامة، والتحول الأخضر، بما يعزز قدرة القطاع على التكيف مع التغيرات البيئية والتكنولوجية.

5. خاتمة:

في ضوء ما تم استعراضه وتحليله، يتبين أن السياحة في الجزائر لا تزال تملك مؤهلات ضخمة، سواء من حيث الموارد الطبيعية والثقافية، أو من حيث الموقع الجغرافي والانتماء المتوسطي. غير أن هذه الإمكانات لم تُستثمر بعد بالشكل الكفيل بتحقيق نقلة نوعية تواكب ما تسعى إليه الدول ذات الاقتصاد السياحي المتنوع. لقد أظهر تحليل الاستراتيجية الوطنية للتهيئة السياحية SNAT 2030 أن الجزائر تتجه نحو نموذج تنموي قائم على

السياحة المستدامة، وتنويع المنتجات السياحية، وتحسين الجاذبية الإقليمية، غير أن التحديات ما تزال قائمة، خاصة فيما يتعلق بالبنية التحتية، الاستثمار، والحوكمة السياحية.

واستنادًا إلى ما سبق، يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. تعزيز الحوكمة السياحية عبر تحسين التنسيق بين مختلف الفاعلين العموميين والخواص، واعتماد إدارة مرنة وفعالة قادرة على تنفيذ محاور SNAT 2030 على أرض الواقع.
2. تشجيع الاستثمار السياحي من خلال تقديم حوافز ضريبية وإدارية، وخلق مناطق سياحية خاصة (Zones d'Expansion Touristique) تتمتع بإطار قانوني وجبائي محفز.
3. ترقية رأس المال البشري عبر إدماج التكوين السياحي في المؤسسات التكوينية والجامعية، بما يضمن تزويد السوق بكفاءات قادرة على الابتكار والتسيير.
4. تحسين البنية التحتية والخدمات، لا سيما على مستوى النقل (البري، الجوي، والبحري)، والفندقة، والرقمنة، لجعل التجربة السياحية أكثر جاذبية وراحة.
5. الترويج للوجهة الجزائرية دوليًا عبر حملات إعلامية مدروسة، والمشاركة في المعارض السياحية العالمية، وتطوير استراتيجية تسويق رقمي حديثة.
6. الرهان على السياحة البديلة والمستدامة مثل السياحة الصحراوية، الإيكولوجية، والثقافية، من خلال تطوير منتجات تتماشى مع خصوصية كل منطقة.
7. اعتماد مقاربة تشاركية تدمج المجتمع المحلي في التصور والتنفيذ، بما يحقق التنمية المحلية ويضمن استدامة المشاريع السياحية.

إن إنجاح استراتيجية SNAT 2030 يتطلب إرادة سياسية قوية، وإصلاحات هيكلية، وتعبئة جماعية لكل الفاعلين، من أجل تحويل السياحة إلى رافعة حقيقية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وإدماج الجزائر في السوق السياحية الإقليمية والدولية بفعالية وتنافسية.

6. قائمة المراجع:

باللغة العربية:

- أدهم وهيب مطر، (2014)،**التسويق الفندقي وترويج الخدمات السياحية والفندقية الحديثة**، ط1. دمشق: دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر.
- أماني رضا،(2017)، **الإعلام والسياحة**، ط1. القاهرة: أطلس للنشر والإنتاج العلمي.
- خليل محمد سعد، (2017)،**مبادئ علم السياحة**، ط1. عمان: دار الجنادرية للنشر والتوزيع.
- سمر رفقي الرحيبي، **الإدارة السياحية الحديثة**، (2014)،ط1. دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.
- عامر عيساني،(2010)،"**الأهمية الإقتصادية لتنمية السياحة المستدامة حالة الجزائر**"، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة باتنة: كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، قسم علوم التسيير، تخصص تسيير المؤسسات.
- عبد القادر عوينان، (2013)، "**السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات(2025- 2000)في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT 2025** "، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر03:كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير والعلوم التجارية، قسم العلوم الاقتصادية، تخصص نقود ومالية.
- عبيدة عبد السلام حسنات، (2016)، **أثر التخطيط السياحي على التنمية السياحية من وجهة نظر مدراء مكاتب السياحة**، عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.
- ماهر عبد الخالق السيسي، (2001)،**مبادئ السياحة**، ط1. القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- ماهر عبد العزيز توفيق، **صناعة السياحة**، (2008)، ط1. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- محمد الفاتح المغربي، (2016)، **تسويق الخدمات السياحية**. عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع،.
- مصطفى يوسف كافي، (2009)،**صناعة السياحة والأمن السياحي**، ط1. دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر.
- مصطفى يوسف كافي،(2014)، **السياحة البيئية المستدامة : تحدياتها و آفاقها المستقبلية**. دمشق: دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر.
- نسيمة سماعيني، (2014)، "**دور السياحة في التنمية الإقتصادية والإجتماعية في الجزائر**"، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران: كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، ، تخصص إستراتيجية إدارة الأعمال.
- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة الجزائرية،(2008)،الكتاب الثاني، **المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية :برنامج الأعمال ذات الأولوية**.
- وزارة السياحة والصناعة التقليدية، الإحصائيات السياحية لسنة 2023، على الموقع الرسمي:

- https://www.mta.gov.dz/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7%D8%AA/ شوهد بتاريخ:18/05/2025،14:45.

المراجع باللغة الاجنبية:

- The Authority on World Travel & Tourism,(2017), Travel & Tourism Economic Impact 201 7Algeria, London: World Travel & Tourism Council,p5.
- Agence Nationale de Développement de l'Investissement ANDI**, Schéma National d'Aménagement du Territoire**, sur le site: https://aapi.dz/secteur-du-tourisme/ , vue le 25/04/2025, 21:00.